النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الصحابة من وجوه متعددة انه قال خير القرون القرن الذي
بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فاخبر صلعم ان خير القرون قرنه مطلقا وذلك
يقتضي تقديمهم في كل باب من ابواب الخير والا لكانوا خيرا من بعض الوجوه فلا يكونون
خير القرون مطلقا فلو جاز ان يخطئ الرجل منهم في حكم وسائرهم لم يفتوا بالصواب وانما ظفر
بالصواب من بعدهم واخطاوا هم لزم ان يكون ذلك القرن خيرا منهم من ذلك الوجه لان القرن
المشتمل على الصواب خير من القرن المشتمل على الخطا في ذلك الفن ثم هذا يتعدد في مسائل عدة لان
من يقول قول الصحابي ليس بحجة يجوز عنده ان يكون من بعدهم اصاب في كل مسالة قال فيها الصحابي رض
قولا ولم يخالفه صحابي آخر وفات هذا الصواب الصحابة رض ومعلوم ان هذا ياتي في مسائل كثيرة
تفوق العد والاحصاء فكيف يكونون خيرا ممن بعدهم وقد امتاز القرن الذي بعدهم بالصواب فيما
يفوق العد والاحصاء مما اخطاوا فيه ومعلوم ان فضيلة العلم ومعرفة الصواب اكمل الفضائل
واشرفها فيا سبحان الله اي وصمة اعظم من ان يكون الصديق رض او الفاروق رض او عثمان رض
او علي رض او ابن مسعود رض او سلمان الفارسي رض او عبادة بن الصامت رض واضرابهم قد اخبر عن
حكم الله تعالى انه كيت وكيت في مسائل كثيرة واخطا في ذلك ولم يشتمل قرنهم على ناطق بالصواب
في تلك المسائل حتى تبع من بعدهم فعرفوا حكم الله تعالى الذي جهله اولئك السادة واصابوا
الحق الذي اخطاه اولئك الائمة سبحانك هذا بهتان عظيم الوجه الحادي عشر ما روى مسلم في
صحيحه من حديث ابي موسى الاشعري رض قال صلينا المغرب مع رسول الله صلعم فقلنا لو جلسنا
حتى نصلي معه العشاء فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتم هاهنا فقلنا يا رسول الله صلعم صلينا
معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء قال احسنتم واصبتم ورفع راسه الى السماء
وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السماء فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد
وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي
اتى امتي ما يوعدون ووجه الاستدلال بالحديث انه جعل نسبة اصحابه الى من بعدهم كنسبته الى اصحابه

وكنسبة النجوم

وكنسبة النجوم الى السماء ومن المعلوم ان هذا التشبيه يعطي من وجوب اهتداء الامة بهم ما
هو نظير اهتدائهم بنبيهم صلعم ونظير اهتداء اهل الارض بالنجوم وايضا فانه جعل بقاءهم بين
الامة امنة لهم وحرزا من الشر واسبابه فلو جاز ان يخطئوا فيما افتوا به ويظفر به من بعدهم
لكان الظافرون بالحق امنة للصحابة رض وحرزا لهم وهذا من المحال الوجه السادس عشر ما رواه
ابو عبد الله بن بطة من حديث الحسن عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مثل
اصحابي في امتي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح قال الحسن قد ذهب ملحنا فكيف
نصلح وروى ابن بطة ايضا باسناده الى عبد الرزاق اخبرنا معمر عمن سمع الحسن يقول قال رسول الله صلعم
مثل اصحابي في الناس كمثل الملح في الطعام ثم يقول الحسن هيهات ذهب ملح القوم قال الامام احمد
حدثنا ابن علية الحجبي عن ابي موسى يعني اسرائيل عن الحسن قال قال رسول الله صلعم مثل اصحابي بينكم
كمثل الملح في الطعام قال يقول الحسن هل يطيب الطعام الا بالملح ويقول الحسن فكيف بقوم قد
ذهب ملحهم ووجه الاستدلال انه شبه اصحابه رض في صلاح دين الامة بهم بالملح الذي صلاح الطعام
به فلو جاز ان يفتوا بالخطا ولا يكون في عصرهم من يفتي بالصواب ويظفر به من بعدهم كان
من بعدهم ملحا لهم وهذا المحال يوضحه ان الملح كما ان به صلاح الطعام فالصواب به صلاح الانام
فلو اخطاوا فيما افتوا به لاحتاج ذلك الى ملح يصلحه فاذا افتى من بعدهم بالحق كان قد اصلح خطاهم
فكان ملحا لهم الوجه السابع عشر ما رواه البخاري في صحيحه من حديث الاعمش قال سمعت ابا
صالح يحدث عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل
احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي لفظ والذي نفسي بيده وهذا خطاب منه لخالد بن
الوليد رض ولاقرانه من مسلمة الحديبية والفتح فاذا كان مد احد اصحابه رض او نصيفه
افضل عند الله تعالى من مثل احد ذهبا من مثل خالد واضرابه من اصحابه رض فكيف يجوز
ان يحرمهم الله تعالى الصواب في الفتاوى ويظفر به من بعدهم هذا من ابين المحال الوجه الثامن
عشر ما رواه الحميدي حدثنا محمد بن طلحة قال حدثني عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم بن